

المقدمة

التنظيم الليتورجي الكلداني

الليتورجيا *Liturgia* مشروعٌ يهدف إلى تعميق معاني الصلاة، وأبعادها في حياة المؤمنين، لتغدو ينبوعَ حياة لهم، ولتصيرَ حياتهم ليتورجيا دائمة. من هنا ضرورة ملاءمتها باستمرار، في سبيل مشاركة أكثر حيوية وتأثيراً كما دعا المجمع الفاتيكاني الثاني: "لكي يحصل الشعبُ المسيحي بكل تأكيد على نِعَمٍ غزيرة في الطقسيات، أرادت أُمنا الكنيسة المقدسة أن تعملَ بكل رصانة على تجديد الطقسيات العام بالذات... ويقتضي هذا التجديد تنظيم النصوص والطقوس بحيث تُعبّرُ بأكثر جلاء عن الحقائق المقدسة التي تعني، ويتمكن الشعب المسيحي، على قدر المُستطاع، أن يفقهها بسهولة وأن يشترك بها اشتراكاً تاماً، فعّالاً وجماعياً" (دستور في الليتورجيا المقدسة رقم 21).

قد يفكر البعض أن طقوس الكنيسة ونظمها جاءت كلها دفعةً واحدة، متكاملةً وثابتةً. هذا التفكير غير دقيق، فلا المسيح ولا تلامذته كان لهم الوقت الكافي للقيام بهذا العمل،

بل أنصبَّ إهتمامهم على البشارة بالإنجيل وتوجيه الناس وتعليمهم.

تكوين طقوس العبادة أستغرق وقتاً طويلاً ولم يستقر إلا في القرون الوسطى. في البداية كان المسيحيون الأوائل يترددون إلى الهيكل أو المجمع اليهودي للصلوات الاعتيادية، ويلتقون في أحد البيوت مساءً الأحد للصلاة والتعليم وكسر الخبز، لكن بانتشار المسيحية في أوساط متعددة وبخاصة الوثنية، وإزدیاد عدد المنتمين إليها، وظهور شخصيات مثقفة، والشعور بالحاجة إلى التنظيم، دفع الكنيسة إلى التعبير عن إيمانها في طقوس وممارسات منظمة، تُلبي حاجات الناس وحساسيتهم ومحيطهم الفكري والنفسي والإجتماعي والثقافي، معتمدة الأجناس الأدبية من مدراس وترنيمه وطلبة وبركة وميمر، نثراً وشعراً، واستخدام رموزٍ وحركات.

الطقس الكلداني- الآشوري هو أبسط الطقوس الشرقية، ومن أقدمها. نشأ في منطقة بعيدة عن تأثير البيزنطي وفخامته، وحافظ على اللحن والموسيقى غير مقيدین بأساليب

النوتة وأوزانها. إنها ألحان شجيّة، فيها صبغة من الرجاء والفرح والخشوع.

يعود الفضلُ في تنظيم طقوس العبادة ورتب الأسرار في كنيسة المشرق الكلدانية والآشورية إلى البطريرك إيشوعيا ب الثالث (+659) وفريق رهبان الدير الأعلى (الطاهرة الحاليّة في الموصل).

وقد نُظِّمت السنة الطقسية الكلدانية على محور "التدبير الخلاصي - مجدده 2018" حتى يَنْصَبُ إهتمام المؤمنين على مدار السنة، على التأمل في محطات حياة المسيح، يأخذون منه ويضيفونه إلى ما هم عليه كي يتحول شيئاً فشيئاً إليهم.

تبدأ الدورة الطقسية الكلدانية بالبشارة وتنتهي بتقديس الكنيسة:

زمن البشارة - الميلاد: زمن البشارة قوامه أربعة آحاد فضلاً عن أحدّين للميلاد. تدخلنا البشارات إلى سرّ التجسد - التدبير من خلال السهر والصلاة وعمل الإحسان والانتباه لعلامات مجيئه وحضوره.

زمن الدنح: يشمل 7-8 آحاد. يدخلنا إلى معرفة شيءٍ من

سرّ الله الثالث المتجلى لنا: الأب الخالق المُحِب، والإبن
الفادي الحبيب والروح القدس المحيي. هذه الصورة المُرتسِمة
بالمعمودية في حياتنا وعلى وجوهنا، ينبغي أن نكتشف معناها
ونروح مثل يوحنا، نشهد لما سمعناه واختبرناه من تجليات الله.

زمن الصوم: الصوم يأتي بعد الدنح، أي بعد العماد

ويتضمن 6 أسابيع فضلاً عن الأسبوع المقدس الذي يُكَلَّل
بالقيامة. الصوم زمن قوِيٍّ للخروج من المعتاد للإرتقاء إلى
عالم الله، من خلال ممارسة الصوم والصلاة والصدقة. زمن
يمكّننا من عيش البنوة الإلهية كما عاشها المسيح.

زمن الفصح - القيامة: يتوزع على 7 آحاد. أحد القيامة

ويسمى "أسبوع الأسابيع" ويليه "الأحد الجديد، أحد توما". إنه
الزمن الجديد، زمن الملكوت، فالمعمّدون من الآن وصاعداً
ينتمون إلى زمن القيامة، زمن الله.

زمن العنصرة - الرسل: تُختم أفراح القيامة بأحد حلول

الروح القدس، ويشمل 7 أسابيع. إنه زمن الكنيسة. المسيح

صعد إلى السماء، ويعتمد على المسيحيين في حمل إنجيل
الفرح الى جميع الناس.

زمن الصيف وإيليا – الصليب – موسى: هذه المواسم التي

تتوزع كلٌ منها مبدئياً إلى سبعة آحاد هي أزمنة توبة واهتداء.

من المفيد أن يقطع الإنسان إهتماماته الإعتيادية لكي ينزل إلى

أعماق ذاته، مقيماً ما حَقَّه وما يتطلع اليه. في نهاية موسم

الصيف يقع عيد التجلي: إيليا وموسى يحيطان بالمسيح،

حضورهما شهادة لإكمال الأزمنة، ويعقبه موسم إيليا وموسى

والصليب محور الخلاص، هذه أزمنة متميزة الفاعلية للعودة

إلى الذات، وإستعادة الوحدة التي خربتها الخطيئة.

زمن تقديس البيعة: التقديس عنوان هذا الموسم وختام السنة

الطقسية. فالتدبير يهدف إلى تقديس "بيت الله وقلوب الناس"،

حتى يكونوا جديرين بالقدوس الإلهي.

هذه المواسم تتخللها أعياد وتذكارات (منظمة في أيام الجمع وقد ادخلنا

الى التقويم الجديد اسماء شهدائنا وقديسينا في الالف الاول) تهدف كلها إلى

شدّ المؤمن إلى الله، وتصويب نظره إليه لأنه يشكل "أرض
ميعاده" ومستقبله!

"نحن ساهرون ومصابيحنا مشتعلة،
ننتظرُ عودتك أيها الرب يسوع"

الطريقة والمشاركة

حتى تكون المشاركة في الصلاة فعّالة وحيّة، لحناً وكلمةً
وتعبيراً، يجب إعدادها:

1. **المزامير**: تُرتّل بحسب اللحن الكلداني، وقد إتبعَتْ قدر
الإمكان الترتيب الطقسي، ورفعتْ كلَّ ما لا يتماشى
مع روحانيّة الصلاة، كالعبارات اللاعنة.

2. **الصلوات**: بعضها مترجم وبعضها مؤلّف، ويمكن
تأديتها فردياً أو جماعياً، لكن بصوتٍ واضحٍ ومفهوم.

3. **التراتيل - دهنيا**: معظمها تعود ترجمتها إلى
المرحوم الأب يوحنا جولاغ، أُجريتُ عليها بعض
الرتوش لتسهيل الأداء بلحنها الكلداني.

4. **القراءات**: اخترتُ نصاً من الإنجيل واتبعته بنصٍ من
كتابات آباء الكنيسة وبتأمّل بسيط، ولكن بالإمكان
إتباع القراءة المتواصلة lectio curam.

5. **الطلبات:** وضعتُ ثلاثة نماذج من الطلبات الموجودة في **سهدذ2**، لكن بالإمكان إعداد طلبات حرّة.

6. **تراتيل الشهداء:** ترجمتها تعود إلى المرحوم الأب يوحنا جولاغ وقد قمتُ بمراجعتها لثرتل بلحنها الكلداني المألوف.

7. أقترح إدخال فترة **صمت** وجيزة بعد القراءات للتأمل.

8. في حالة الإحتفال بالقداس بعد الصلاة يبدأ المُحتفل بصلاة التقدمة. "المسيح الذي ذُبِحَ من أجل خلاصنا...". كما هو في كتاب طقس القداس.

"أحبب الصمت أكثر من أي شيء آخر. فالصمت يقربك من الثمرة التي يعجز اللسان عن وصفها... ولا تدري أي مقدار من النور سوف يشرق فيك"

(أسحق النينوى، أبأونا السريان، 238)



دَتَمَدَ صَمَدَدَ كَتَدَ ❖ اَه دَتَمَد مِه حَتَتَدَ كَد سَوَسَد ❖
 هَدَقَد مِه لَمِيسِيَس ❖ تَدِيتَدَ خَلَسَدَدَهَس ❖ سِلِجَتَدَ
 خَلَسَدَدَهَس ❖ كَد قَهَدَدَ خَلَسَدَدَهَس ❖ قَهَدِيَس كِه ❖ سِيَد
 مِيَتَدَ دَهَجِيَس ❖ بَعَد مَعِيَتَدَ ❖ قَدَهِيَس دَتَلَقَد ❖ هَبِيَتَه
 دَمَدِيَقَد ❖ يَمَدِيَس دَتَلَقَد سِيَتَد ❖ تَمِل سَهِيَس دَتَلَقَد ❖
 يَهَدِيَس كَلِم ❖ تَهَب مِه بَصِيَتَد دَبِيَس ❖ تَمِل تَهَجِيَس ❖
 دَبِيَه دَلَوِيَس ❖ هَبِيَه قَدَر ❖ هَبِيَه مَلِجِيَس ❖ هَبِيَه
 قَدَهِيَس ❖ هَبِيَه تَبَهِيَقَد دَسَهَوَت ❖ بِيَتَد دَجَل تَتَد لَقَجِيَس
 جَلَت ❖ بَعَد مَعِيَتَد ❖ مَعِيَتَد لَتَلَوِيَس دَبِيَس ❖ هَلِيَس
 هَلَدَهِيَتَد دَهَدِيَتَد لَتَلَمِيَس تَمِيَس ❖

هَدَمَدَ مَعَمَتَدَ: سِيَلِيَس تَلَقَد بِيَس

لَقَجِيَس دَبِيَتَد دَلَقَد: كِه قَدَد هَلَمِيسِيَس هَلَدَهِيَس سِيَتَد
 هَبِيَتَد هَمِيسَتَد هَدَقَد. مَهَمِيَس يَهَتَفَسَد هَبِيَتَد
 هَجَهَدِيَتَد هَمِلَدِيَتَد جَلِيَتَد. قَدَد دَجَل. بِيَتَد هَبِيَتَد هَدَهِيَتَد
 دَهَدِيَتَد لَتَلَمِيَس.

هَدَمَدَ مَعَمَتَدَ: دَبِيَه تَلَجِيَس هَبِيَس حِيَس بِيَقَد لَتَلَوِيَس
 سِيَتَد.

هَلِيس: تَدِيتَد دَلَقَد. تَدِيتَد سِلِجَتَد. تَدِيتَد كَد قَهَدَدَ.
 يَهَدِيَس مَلِمِيس.

مَوَدَّةً لِحُبِّهِ وَكَرْبَةً وَكَرْبَةً: فَيَذَرُ ذِكْرَهُ. فَيَذَرُ
سَلِيَتَهُ. فَيَذَرُ كَذَلِكَ. يَهْدِيكَ.

مِنْ تِلْكَ حَيْثُ لَتَلِكِ تَمِيحِ هَتَمِيحِ: فَيَذَرُ ذِكْرَهُ. فَيَذَرُ
سَلِيَتَهُ. فَيَذَرُ كَذَلِكَ. يَهْدِيكَ.

هَبْ فَلَخْوَةً هَسْبَكَ هِيَعْتَفَسَةً لَتَلِكِ تَلْمِيحِ. تَمِيحِ

مَقْتَدِ: تَمِيحِ تَجِيحْتَدِ

سَهْمَةً: نَحِي قَدْرَهُ هَتَلِكِهِ. تَكْتَمِيحِي سَيِّدَتِ قَدْرَهُ دِي قَدْرَهُ.
هَتَمِيحِي كِهَلِيحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ كِهَلِيحِي. تَهْمِيحِي
كِهْتَمِيحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي.
مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي.
لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي.
تَسْمِيحِي هَسْبَتِ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي.
مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي.
تَكْتَمِيحِي هَتَمِيحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي. مَدْتِنُ لِهَيِّحِي.



C H R I S T I A N
MUSICOLOGICAL
SOCIETY OF INDIA

For further information
regarding this text

Please contact

info@thecmsindia.org

library@thecmsindia.org

Please support The CMS India
and join the benefactor club to
carry on the projects of
The CMS India

- DIGITAL LIBRARY
- ARAMAIC PROJECT
- ENCYCLOPEDIA OF SYRIAC CHANTS
- MUSIC ICONOGRAPHY
- CHRISTIAN ART
- RESOURCE FOR RESEARCHERS